العدد 5 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آيار 2024
No. 5 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May. 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التغيرات الاجتماعية وانعكاساتها على المرأة الريفية دراسة اجتماعية ميدانية في قرية الفياضية في قضاء القاسم

م.م. هدى كاظم حسن
جامعة القادسية/ كلية التربية للبنات/ قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

الملخص

هدف البحث إلى تحديد مفهوم التغير الاجتماعي والمجتمع الريفي، بالإضافة إلى الوقوف على واقع المرأة الريفية في ظل التغيرات الاجتماعية، وتكونت عينة البحث من (100) امرأة ريفية من قرية الفياضية التابعة لقضاء القاسم، وتم استخدام المنهج المسح الاجتماعي، وأداة الاستبانة كإحدى وسائل جمع المعلومات، فضلًا عن استخدام الوسائل الإحصائية كالنسبة المئوية والوسط الحسابي واختبار مربع كاي، وتوصلت نتائج البحث إلى ما يأتي:

1. وجود علاقة وجود علاقة معنوية بين الحالة الاجتماعية وتأثير العادات والتقاليد على المرأة الريفية، إذ بلغت قيمة مربع كاي (8,149) وهي أعلى من القيمة الجدولية (7,82) وعلى مستوى معنوية (0,05) ومستوى ثقة (95%)، ودرجة حرية (3).
2. وجود علاقة معنوية بين المستوى الاقتصادي وطبيعة الحياة في الريف ،إذ بلغت قيمة مربع كاي (14,176) وهي أعلى من القيمة الجدولية (5,99) وعلى مستوى معنوية (0,05) ومستوى ثقة (95%)، ودرجة حرية (2).
3. وجود علاقة معنوية بين عدد أفراد الأسرة واهتمام المؤسسات والجمعيات الفلاحية بالمرأة الريفية ، إذ بلغت قيمة مربع كاي (8,133) وهي أعلى من القيمة الجدولية (7,82) وعلى مستوى معنوية (0,05) ومستوى ثقة (95%)، ودرجة حرية (3).

وعلى ضوء الإطار النظري ونتائج البحث تقم تقديم التوصيات والمقترحات الخاصة بالبحث من أبرزها:

1. على المؤسسات الحكومية كافة العمل على توفير وتحسين الخدمات العامة في المجتمع الريفي وخاصة الاهتمام بالمرأة الريفية.
2. العمل على عقد ندوات وورش عمل تهدف إلى زيادة وعي المرأة بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والصحية المحيطة بها.
3. الاهتمام بذل المزيد من الجهود لتشجيع المرأة على اقتحام سوق العمل وزيادة مشاركتهن في الحياة العامة.
4. العمل على تعديل صورة المرأة السلبية عن نفسها، ولتوعيتها بحقوقها وبدورها الحقيقي في المجتمع.
5. إجراء دراسة شاملة للمرأة الريفية العراقية تعتمد على قاعدة من البيانات الأساسية والمعلومات الدقيقة الهدف منها رصد واقع تلك المرأة من حيث معرفة أهم الحقوق والواجبات المناطة لها.

الكلمات المفتاحية: التغير، التغير الاجتماعي، الانعكاس، المرأة، الريف، المجتمع.

Social Changes and Their Reflections on Rural Women: A Field “ Sociological Study in Al-Fayadhia Village in Al-Qasim District”

A.L. Huda Kadhem Hassan
Al-Qadisiyah University/ College of Education for Girls/ Department of Psychological Counseling and Educational Guidance

Abstract

The research aimed to define the concept of social change and rural society, in addition to examining the reality of rural women in light of social changes. The research sample consisted of (100) rural women from Al-Fayadhia village in Al-Qasim district. The social survey method and the questionnaire tool were used as one of the means of collecting information, in addition to using statistical means such as the percentage, arithmetic mean, and chi-square test. The research results reached the following:

1. There is a significant relationship between the social status and the impact of customs and traditions on rural women, as the value of chi-square reached (8.149), which is higher than the tabular value (7.82) at a significance level (0.05) and a confidence level (95%), and a degree of freedom (3).
2. There is a significant relationship between the economic level and the nature of life in the countryside, as the value of chi-square reached (14.176), which is higher than the tabular value (5.99) at a significance level (0.05) and a confidence level (95%), and a degree of freedom (2).
3. There is a significant relationship between the number of family members and the interest of institutions and agricultural associations in rural women, as the value of chi-square reached (8.133), which is higher than the tabular value (7.82) at a significance level (0.05) and a confidence level (95%), and a degree of freedom (3). In light of the theoretical framework and research results, the research presents its recommendations and suggestions, the most prominent of which are:
    1. All government institutions should work to provide and improve public services in rural society, especially caring for rural women.
    2. Work on holding seminars and workshops aimed at increasing women's awareness of the social, cultural, and health changes surrounding them.
    3. Pay more attention to encouraging women to enter the labor market and increase their participation in public life.
    4. Work on modifying the negative image of women about themselves, and to educate them about their rights and their real role in society.
    5. Conduct a comprehensive study of Iraqi rural women based on a database of basic data and accurate information aimed at monitoring the reality of that woman in terms of knowing the most important rights and duties assigned to her.

Keywords: Change, Social Change, Reflection, Woman, Countryside, Society.

المقدمة

شهد المجتمع العراقي تحولات اجتماعية كبيرة نتيجة للتداخلات الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية. يمكن للمتابع للحالة في العراق أن يلاحظ أن النظام الاجتماعي تأثر بشكل كبير بسبب الصدمات الداخلية والخارجية، مما أدى إلى تغييرات وتعديلات في نظام القيم الذي انهار في التاسع من نيسان 2003م. هذا الانهيار أدى إلى ضعف القواعد الاجتماعية وفقدانها للقوة والتأثير على أفراد المجتمع. ونتيجة لذلك، ظهرت العديد من المشكلات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أثرت على جميع فئات المجتمع وشرائحه وطبقاته. ومن بين هذه الفئات، تبرز المرأة الريفية كجزء أساسي وهام في المجتمع. سنلقي الضوء على بعض العوامل التي أثرت في التغير الاجتماعي والتي أثرت بشكل إيجابي وسلبي على حياة المرأة الريفية.

المبحث الأول/ عناصر البحث الرئيسة

أولًا/ مشكلة البحث

التغير الاجتماعي هو حقيقة لا يمكن تجاهلها وهو عملية مستمرة لا يمكن إيقافها. المجتمع الريفي في العراق قد شهد تحولات كبيرة في جميع الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية منذ البداية. هذه التحولات تمثل انتقالًا من مجتمع كان يحافظ على أسلوب حياته لعدة قرون، إلى مجتمع جديد يتميز بخصائص اجتماعية وثقافية جديدة تشكل تحديًا لخصائص المجتمع الأصلي. هذه التحولات الجديدة التي

شهدها المجتمع الريفي كانت لها تأثير كبير على مكانة المرأة في المجتمع. على الرغم من بعض الإنجازات التي حققتها المرأة خلال هذه التحولات في مجال التعليم وفرص العمل والمشاركة السياسية، فإن مكانتها كانت تتأرجح بين التقدم والتراجع. نلاحظ أن دورها في ظل التحولات الاجتماعية التي مر بها المجتمع الريفي أدى إلى زيادة الأعباء العملية على المرأة، بالإضافة إلى تغير طريقة اتخاذ القرار والزواج، وتغير مكانتها الاجتماعية وفقًا للدور الاجتماعي والثقافي المخصص لها وحسب حضارة المجتمع الذي تعيش فيه. قرية الفياضية في قضاء القاسم، والتي تعد واحدة من أقضية محافظة بابل، لم تكن بعيدة عن التغير الذي حصل في العراق بعد عام 2003م، حيث أدى الانفتاح الذي شهده المجتمع العراقي بأكمله إلى إحداث تحولات اجتماعية وثقافية كبيرة في هذه القرية وغيرها من القرى. وبناءً على ما تقدم فأن مشكلة البحث الحالي تتلخص في التساؤل الآتي: ما أبزر عوامل التغير الاجتماعي في المجتمع العراقي؟

ثانيًا/ أهداف البحث

تتجلى أهمية البحث من ناحيتين:

1. **الأهمية النظرية:** وهي إضافة جديدة حول التغير الاجتماعي في المجتمع الريفي وانعكاسه على المرأة العراقية، من أجل معرفة مظاهر وعوامل التغير والمشكلات المترتبة عليها لوضع الحلول لها وتجنب مساوئها.
2. الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية لهذا البحث في الاستفادة من النتائج المتحصل عليها من الجانب الميداني، بالإضافة إلى وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يخرج بها البحث والموجهة للباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية والمهتمين بشؤون الواقع الريفي.

ثالثًا/ أهداف البحث

يسعى البحث الحالي تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد مفهوم التغير الاجتماعي والمجتمع الريفي.
2. الوقوف على عوامل التغير الاجتماعي في العراق
3. الوقوف على واقع المرأة الريفية العراقية في ظل التغيرات الاجتماعية
4. لفت أنظار المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني وخاصة تلك التي تتبنى مسألة التنمية بشقيها البشرية والطبيعية لنتائج هذا البحث وإجراء دراسات وبحوث مقارنة أخرى في المستقبل.

رابعًا/ مفاهيم البحث

1. **التغير الاجتماعي:** التغير يعني انتقال الشيء أو ظاهر من حالة إلى أخرى أو هو ذلك التحول الذي يتم في طبيعة، أو مضمون، أو هيكل شيء ،أو ظاهرة[1].

التغير الاجتماعي اصطلاحًا: يشير إلى الانتقالات أو التحولات التي تحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية على مر الزمن. هذا التغير يمكن أن يكون في البناء أو الوظيفة[2]. وكينزبرج يصف التغير الاجتماعي كالتحول في التراكيب الاجتماعية، والذي يمكن أن يكون في صورة تغيير في حجم المجتمع، أو تركيب القوة، أو التوازن بين أنواع النظم الاجتماعية، يشمل هذا التغير أيضًا التغيرات في المعتقدات والمواقف والتغيرات اللغوية والفنية [3].

والتعريف الإجرائي للتغير الاجتماعي: هو التحول الذي يحدث في الأنساق والنظم والعلاقات والأنماط الثقافية المعنوية والمادية، والذي ينتج عن العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية والديموغرافية والتكنولوجية التي تؤثر على حياة المرأة الريفية.

2. **الانعكاس:** هو التغيرات الاجتماعية التي تكتنف عالمنا المعاصر الحالي من تغير سلوكيات وأفكار الأفراد، بالإضافة إلى تغير معايير وقيم المجتمع.
3. **المرأة:** مشتقة من مرا وهي المروءة وهي كمال الرجولية ومرو الرجل ويمر مر مروءة ، فهو على وزن فعيل والمروءة الإنسانية والمرء هو الإنسان تأنيث امرئ[4].

وتعرف المرأة اصطلاحًا: بأنها كائن بشري مستقل يتمتع بالكرامة الإنسانية بالمثل مثل الرجل، وفقًا لحقوق وواجبات متساوية في جميع جوانب الحياة[5].

اما تعريفينا الإجرائي للمرأة: فهي تلك الكائن الذي يتمتع بخصائص تميزها عن الرجل، وتشاركه في الجنسية، حيث لها مجموعة من الحقوق وعليها مجموعة من المسؤوليات والواجبات.

4. **المجتمع الريف:**

أ) **الريف:** وفقًا لمعاجم اللغة العربية، يُعرف الريف بأنه الأرض الخصبة والواسعة، حيث يوجد الخضر والمياه. وهو كل أرض فيها زرع ونخل، ويُقال أيضًا إنه ما يقترب من الماء من أرض العرب وغيرها.[6]. يُعتبر الريف، من وجهة نظر علم الاجتماع، واحدًا من المجتمعات المحلية التي يتضمنها المجتمع الأكبر، مثل المجتمع الحضري، والمجتمع البدوي ، والجماعات وغيرها[7].

ب) **المجتمع:** المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق في الفعل جمع وهي عكس كلمة فرق، كما أنها مشتقة على وزن مفتعل وتعني مكان الاجتماع والمعنى الذي يقصده بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنها كلمة خاطئة، ويقول أنه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلاً منها، ويسمى العلم الذي يعنى بدراسة المجتمع في جميع نواحيه بعلم الاجتماع[8].

ويعرف المجتمع اصطلاحًا: بأنه مجموعة من الأفراد يعيشون معًا في مكان ما، يتعاونون ويتضامنون ويرتبطون بتراث ثقافي، ولديهم الإحساس بالانتماء لبعضهم البعض والولاء لمبادئهم، ويكونون مجموعة من المؤسسات التي تقدم الخدمات اللازمة لهم وتضمن بالتالي مستقبلاً لحياتهم وتنظم العلاقات بينهم بما يرضي الغالبية العظمى منهم.[9]. يُعرف **المجتمع الريفي** بأنه النسق الاجتماعي والثقافي الفرعي الذي يتضمن أنساقًا ثانوية، مثل الاقتصاد والقانون والأعراف الاجتماعية وغيرها، التي تختلف عن مثيلاتها في المجتمع الحضري. فهو يتميز بقلة الكثافة السكانية وسيادة العمل الزراعي والعلاقات الاجتماعية المباشرة وبساطة المؤسسات الاجتماعية والعزلة والتجانس النسبي وقوة التماسك الاجتماعي وانخفاض مستوى الخدمات العامة وغيرها من السمات التي تميز هذا النسق[10].

المبحث الثاني/ عوامل التغير الاجتماعي في المجتمع الريفي

1) **العامل الأيكولوجي:** يتمثل في دراسة التفاعل بين الإنسان والبيئة. يتم تحليل البيئة البشرية كدراسة للمجتمعات المحلية بناءً على التوزيع الزماني والمكاني والأفراد والجماعات في ظل ظروف محددة ومتغيرة[11]، البيئة الاجتماعية تتجاوز مجرد التكيف المادي للفرد والجماعة مع البيئة الطبيعية، وتشمل دراسة العلاقات التي تنشأ بين الأفراد والجماعات[12] وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية أن أي تغيير في الظواهر البيئية الاجتماعية يؤدي إلى تغير في نمط حياة أفراد المجتمع أو تعديلها، ويؤثر في تغير النسق البيئي. فالظروف المناخية في الريف تساعد في تلبية احتياجات السكان المتزايدة من المحاصيل الزراعية الصيفية والشتوية. التغير الاجتماعي في حياة المرأة الريفية أدى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بينها وبين بقية أفراد المجتمع [13].

2) **العامل الديمغرافي:** يوجد علاقة مباشرة بين دراسة السكان والتغير الاجتماعي. السكان هم من عناصر البناء الاجتماعي، ويتم دراسة أحوال السكان وتوزيعهم في المناطق، بالإضافة إلى دراسة علاقتهم بالبيئة المحيطة بهم. زيادة ونقصان حجم السكان أو معدلات النمو قد تؤدي إلى زيادة مظاهر التغير في الحياة الاجتماعية، فحجم السكان له تأثير كبير على العلاقات الاجتماعية وعلى جميع جوانب الحياة. التغير يعتمد على التركيب السكاني من حيث الولادات والوفيات ونسبة الذكور والإناث. كل هذه التغيرات تؤدي إلى ظهور قيم جديدة تحل محل القيم القديمة السائدة في المجتمع وعلى العلاقات الاقتصادية وعلى مستوى المعيشة أيضًا. العديد من الباحثين يشير إلى تأثير هذا العامل على المرأة من حيث معدل الخصوبة، أي عدد الأطفال للمرأة الواحدة، بالإضافة إلى تأثيره في القوى العاملة والأسواق. العلاقة بين عمل المرأة ومعدلات الخصوبة قد تساهم في تفسير النمو السكاني السريع في العراق. التغير الاجتماعي، رغم كونه ظاهرة اجتماعية، فإن شدته وفاعليته ترتبطان إلى حد كبير بمدى التقدم الصناعي والتكنولوجي وزيادة السكان في المجتمع، حيث يسهم زيادة نسبة الولادات في النمو السكاني بشكل فعال في أحداث التغير الاجتماعي نتيجة عامل الهجرة من الريف إلى المدينة[14]

3) **العامل التكنولوجي:** التكنولوجيا، كما يُعرف في العلوم الاجتماعية، هي فن الإنتاج والعمليات المادية المرتبطة به. إنها تستخدم الطرق والأساليب التي تستفيد من قوانين الطبيعة ومواد صناعية أخرى لتحويل المواد الخام إلى منتجات ذات قيمة استخدامية[15]، هذا التعريف يشير إلى أن التكنولوجيا هي الجسر بين المعرفة العلمية والآلات والاختراعات المختلفة، وبالتالي فهي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعلوم التطبيقية والصناعة.، حيث كان الإنسان منذ القدم هو المبتكر والمنفذ في العمل. ولكن، مع استخدام

الآلات الزراعية الحديثة، أصبح لهذا الأثر توسع أكبر في المجتمع الريفي. على سبيل المثال، أتاح التقدم التكنولوجي للإنسان الفرصة لتحقيق أهداف محددة بأقل جهد ممكن وبأقل تكلفة ممكنة، مما يتيح فرصة جديدة وظروفًا مناسبة لتغيير الحياة. فالوسائل الفنية المتنوعة في الزراعة أدت إلى زيادة في الإنتاج الزراعي والحيواني من حيث الكم والكيف. وكذلك، أدى التقدم في وسائل الاتصال إلى تغيرات اجتماعية عديدة، من أهمها التغيرات التي تسهدها المدن الحديثة. فقد أدت ظهور التكنولوجيا مثل الإنترنت والستالايت والموبايل إلى ربط أفراد المجتمع بالعالم الخارجي، مما جعله أكثر انسجامًا مع هذه التغيرات[16]، ولعل من أكثر وسائل الاتصال والإعلام ذات تأثير في تغير عادات وقيم المجتمع هي (التليفزيون) الذي جعل أفراد المجتمع في أقرب تفاعل اجتماعي فيما بينهم، وهذا ما نلاحظه في مجتمع الريف إذ يبقى الأفراد عند مشاهدة البرامج مدة طويلة هذا ما جعل ضعف روابط القرابة التي كانت تربطهم، وكذلك ما يشاهدونه من خلال وسائل الإعلام من تفكك انحلال في الروابط القرابية شجعهم على ذلك وغير نمط حياتهم مما جعلهم أكثر استقلالية عن العائلة الكبيرة[17]، إذ أشار العلماء أن التغير في المجال التكنولوجي ساهم في تغير أدوار المرأة بعد ما كان دورها يقتصر على الزراعة، إلا أنه في ظل الحتمية التكنولوجية أصبحت لها أدوار ومسؤوليات عدة، كما أن هذا التغير أحداث فجوة في تعقيد الحياة المدنية وظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة كان لها تأثير بشكل أو بأخر على التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع[18]. وترى الباحثة أن قرى المجتمع الريفي العراقي بصورة عامة وقرية الفياضية بصورة خاصة قد تعرضت لتغيرات اجتماعية وثقافية، وأصبحت هذه التغيرات تهديدًا لانتشار ثقافات وأفكار وقيم جديدة وغريبة تؤثر في سلوكيات أفرادها، وخاصة الأطفال ،والمراهقين، والشباب.

4) **العامل الثقافي:** الثقافة هي الجوانب المكتسبة من الحياة الإنسانية التي يتعلمها الإنسان ولا يرثها. أعضاء المجتمع يشاركون في هذه العناصر الثقافية التي تسمح لهم بالتعاون والتواصل. الثقافة تتألف من جوانب غير ملموسة مثل المعتقدات والآراء والقيم، وجوانب ملموسة مثل الأشياء والرموز[19]، والعامل الثقافي يساعد على التغير الاجتماعي ويعتبر مقياسًا للتقدم والتطور الفكري الإنساني. الثقافة تنتقل عبر الأسرة والمدرسة وجماعة الإقران والإعلام وتؤثر في سلوك وعادات وأفكار أفراد المجتمع وعلاقاتهم الاجتماعية[20]. وعليه يمكن القول أن العامل الثقافي للمرأة الريفية أدى إلى تحريرها من القيود السابقة وأصبح لها دور مهم في نشر الأفكار والقيم التي أثرت في تحديد ملامح التغير الاجتماعي في أفكار ووعي أفراد المجتمع الريفي.

5) **العامل الاقتصادي:** العامل الاقتصادي يؤثر في عملية التغير الاجتماعي بشكل مباشر أو غير مباشر. التغير من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي يترافق مع تغير اجتماعي نتيجة ارتفاع مستوى دخل الفرد في المجتمع الصناعي وحاجة الاقتصاد الصناعي إلى التخصص وتقسيم العمل والتقيد بالوقت وغيرها من الضوابط الأخرى. هذا يسبب تغيرًا في العلاقات الاجتماعية وفي النظم القرابية والعائلة وكذلك تغير النظام الاجتماعي في المجتمع. الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتطورة للأسرة ساعدتها على تكوين العلاقات الاجتماعية الجيدة بين أفرادها خصوصاً بين الزوج والزوجة وهذا ما ساعد على تقوية وحدة الأسرة وتماسكها بوصفها منظمة اجتماعية مهمة من منظمات المجتمع. الفقر الذي تتعرض له الأسرة غالباً ما يسبب سوء العلاقات الزوجية مما يؤدي إلى ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع واضطراب أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية وتبعثر أفراد الأسرة[21]، العامل الاقتصادي له دور أساسي في حدوث تغيرات كبيرة في العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل بين الأفراد والطبقات الاجتماعية، بالإضافة إلى حدوث حراك اجتماعي بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى حدوث تغير في مهن المرأة من مهن زراعية إلى مهن صناعية، فالمهنة والأجر يمنحان الفرد مكانة وهيبة في محيطه الأسري والاجتماعي[22].

6) **العامل السياسي:** يشكل جزءًا أساسيًا في التغير الاجتماعي، حيث يتجاوز دوره تنظيم الجوانب الاقتصادية والخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والتأمين، ليشمل تطوير الهيكل السياسي نفسه، فضلاً عن ذلك فان التأثيرات الاستعمارية أيضًا تلعب دورًا في التغير الاجتماعي، حيث يتم تغيير بعض أوضاع المجتمع لتتوافق مع مصالح المستعمر، مما يؤدي إلى تغيير بعض أوضاع المجتمع دون تغييرات ملائمة في النظم الأخرى. هذا يساهم في ظهور مظاهر الانحلال الفردي والاجتماعي، ومثال

على ذلك ما حدث في العراق بعد الحرب في عام 2003، حيث أدخلت الحكومة وسائل ثقافية جديدة لم يكن النظام السابق يسمح بها. في مجتمع البحث، كان للعامل السياسي تأثير واضح في تغير حياة المرأة، ومع ذلك، العديد من النساء الريفيات يعانين من التمييز والعنصرية المنهجية والفقر الهيكلي، لذا يجب على الحكومات اتخاذ خطوات لتعزيز مشاركة المرأة الريفية في الحياة السياسية والاقتصادية وتوفير الدعم اللازم لها لتحقيق التنمية السياسية[23].

7) **العامل القرابي:** على الرغم من الاستقرار النسبي في معظم الخصائص الاجتماعية في مجتمع قرية الفياضية بعد2003/4/9، فقد حدثت تغيرات وتبدلات في أجزاء من الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع. على صعيد الواقع الاجتماعي، أول تغير اجتماعي يمكن ملاحظته هو تغير حجم الأسرة وشكلها. بعد أن كانت الأسرة المتحدة هي الشكل السائد للأسرة في مجتمع الدراسة، تغير شكلها لتصبح أسرة نووية صغيرة الحجم. هذا الشكل الجديد للأسرة منح المرأة مكانة اجتماعية كبيرة داخل أسرتها. بالنسبة للتغير الثقافي، فقد خلق التغير السريع في الجانب المادي من الثقافة فجوة ثقافية بينه وبين الجانب المعنوي الذي يتميز ببطء التغير. وعلى الرغم من هذا التناشز الاجتماعي بين جوانب الثقافة، فقد حدثت تغيرات ثقافية نسبية يمكن ملاحظتها على صعيد الواقع الاجتماعي للمجتمع المدروس، ويبدو هذا التغير واضحًا في مراسيم الزواج. فقد تغيرت عما كانت عليه في السابق نتيجة لتحسن ظروف المعيشة لدى أبناء المجتمع وامتلاك الكثير منهم للسيارة. مما أحدث تغيرًا في مراسيم الزواج وتغير الإجراءات التي كانت متبعة لإتمام الزفة. وبدأ هناك وجود محلات لتزيين العرائس والسيارات تسمى (صالونات تجميل العرائس) ووجود (صالونات لتزيين السيارات)، فضلاً عن إدخال الكاميرا لتصوير حفل الزفاف بالفيديو كاسيت، وظهور نظام الزفاف الجماعي الذي يتم في أماكن مخصصة للزفاف كالنوادي وصالات الأعراس. وتغير نمط الزواج من زواج داخلي إلى زواج خارجي من خارج الوحدة القرابية أو من خارج المنطقة، كذلك تغيرت قيمة المهور نحو الزيادة وانحسرت عادة النهوة التي كانت متبعة سابقًا[24].

المبحث الثالث/ واقع المرأة الريفية العراقية في ظل التغيرات الاجتماعية

1) **المرأة والزواج:** الزواج هو العلاقة المعقدة التي تربط الرجل والمرأة، وتمنحهما حقوقًا متبادلة على الصعد الجنسية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية والروحية، بالإضافة إلى التزامات عائلية تجاه بعضهما البعض وتجاه أطفالهما والأقرباء الذين ينتميان إليهم[25]، بالنسبة للمرأة، يعتبر الزواج تحولًا جذريًا في هويتها الشخصية، وبالتالي، تعتبر الحياة الزوجية بداية لحياة طويلة من الارتباط والتبعية من أجل تحقيق الحماية وتلبية الحاجات الأساسية التي تنبع من طبيعتها الأنثوية[26]، في المجتمعات الريفية قبل التغير، كانت المرأة تواجه تحديات عديدة، بما في ذلك الزواج المبكر الذي يؤدي إلى الحمل المبكر والتعليم المحدود. وكانت المرأة تتزوج ليس بقرار منها، بل بقرار من والديها أو أقاربها أو أولياء أمورها[27]، وفي ظل التغير الاجتماعي، بدأت هذه العادات والتقاليد تتلاشى تدريجيًا مع انتشار الثقافة والوعي. أصبحت المرأة تدرك أخطار الزواج المبكر وتقوم بتقييم الأمور من جميع الجوانب وتضع لنفسها شروطًا ومطالب وتطلعات. وبالتالي، قد تنتظر فترة طويلة حتى تجد الشريك المناسب، كما أسهم التغير في ظهور ظاهرة تأخر الزواج، وكانت الأسباب الرئيسية لها هي التغير في مكانة المرأة وعملها وتعليمها. فقد دخلت المرأة مجالات كثيرة في المجتمع، بما في ذلك المشاركة في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والسياسية. وكل هذا التغيير في مكانة المرأة جعلها لا تتحمل زواجًا لا تتوافر فيه عوامل الراحة والاطمئنان[28]. وأظهرت الدراسات أن مظاهر التفاخر والتباهي بالمهر الغالي هي سبب يؤدي إلى تأخر زواج المرأة بسبب التغير الاجتماعي الذي حدث في المجتمع. وترى أن العديد من الفتيات لم يعد يقلقهن الاستمرار في حياة العزوبية، خاصة في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية وصعوبة توفير الإمكانيات المادية التي تتيح التهيئة لمشروع الزواج[29].

2) **المرأة والعمل:** تشير الأبحاث والدراسات إلى أنه ليس هناك أي مانع أو رفض من قبل الأسرة أو المجتمع للمرأة التي تختار العمل خارج المنزل. ولكن، يجب أن يكون هناك تنظيم لنوع العمل ووقته بناءً على احتياجات المرأة والأسرة. العوامل الثلاثة التي تدفع المرأة للعمل هي الحاجة إلى المال، الرغبة في بناء علاقات اجتماعية خارج الأسرة، والرغبة في الحصول على الرضا الذاتي من خلال العمل الذي تختاره[30]. ومع ذلك، لاحظت الباحثة أن الأسر العراقية تحاول منع بناتها من العمل أو

الاختلاط بالآخرين، لأنها تعتقد أن المرأة لا تستطيع التعامل مع النقد الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، بعض الشباب لا يفضلون الزواج من امرأة تعمل، لأن العمل يوسع آفاق المرأة ويطور شخصيتها، ومع ذلك، تشير الباحثة إلى أن التغيرات الأخيرة في المجتمع العراقي نتيجة للتحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية قد أثرت في تغير الأوضاع الاجتماعية للمرأة. وبالتالي، أصبحت المرأة عنصرًا فعالًا في الأسرة والمجتمع، وأصبحت تحظى بالتشجيع والدعم للتقدم والقيام بدورها في بناء مجتمع جديد[31]، وبالتالي، يعتبر تحرير المرأة حقًا طبيعيًا وإنسانيًا، وهو شرط أساسي لبناء المجتمع وتحقيق التقدم فيه. يجب أن تتاح للمرأة جميع فرص العمل التي تمكنها من تحقيق مكانتها الاجتماعية والاقتصادية، وتعتبر جهود المرأة أساسية حتى في إعادة تشكيل البناء الأساسي في المجتمع. هذه العوامل قد فتحت الأبواب ووفرت الفرص الجديدة للمرأة لاستقلال مواهبها وقدراتها الذاتية، وبالتالي، لم يعد الأب أو الزوج يستطيع إجبارها على اتباع الأنماط القديمة[32].

3) **المرأة والتعليم:** التعليم يعتبر أولوية بالنظر لأهميته في سوق العمل وتحديد المستوى الحضاري للمجتمع. يساهم التعليم في تطوير قدرات الإنسان وتحكمه في حياته الشخصية والمجتمعية. الفرد المتعلم يتمتع بالوعي والطموح ويتمكن من مواكبة التطورات الحديثة. في العراق، لعب التعليم الإلزامي والمجاني دورًا كبيرًا في تحقيق التغيير الاجتماعي والثقافي والصحي. ومع ذلك، ما زالت النظرة التقليدية ترى أن الفتاة يجب أن تكون مستعدة للزواج وإدارة المنزل. هناك فجوة واضحة في معدلات التحاق الفتيات بالتعليم بين الريف والمدن. ومع ذلك، فإن التعليم يعتبر من أهم العوامل التي أدت إلى التغيير في حياة الأسر الريفية وزادت من وعي المرأة الريفية بأهمية مشاركتها في الحياة العائلية. ومن المعروف أن التعليم له تأثير كبير على السلوك الإنجابي، حيث تتناقص معدلات الإنجاب مع زيادة مستوى التعليم. ومع ذلك، ترى الباحثة أنه ما زالت المرأة في القرى تواجه تحديات في التعليم بسبب العادات والتقاليد التي تفضل الذكور على الإناث في التعليم. ومن الجدير بالذكر أن التعليم للإناث يعتبر ثانويًا بعد الأعمال المنزلية، ولا يوجد مانع من تركها للمدرسة إذا تقدم أحد لخطبتها[33].

4) **المرأة والمشاركة السياسية:** تعد المشاركة السياسية حقا أساسيا للمواطنين، وهو يتضمن القدرة على المشاركة في صنع القرار السياسي والإشراف على هذه القرارات[34]، ومع ذلك، تشير الدراسات الاجتماعية والسياسية إلى أن الهيمنة الأبوية تحد من حرية المرأة في المشاركة السياسية. وعلى الرغم من أن القوانين والدستور قد منحوا المرأة حق المشاركة السياسية، إلا أن العادات والتقاليد والدور الذي يلعبه الرجل ما زال يقيد حرية المرأة، خاصة في الريف العراقي. وتشير الدراسات أيضا إلى أن الشعور بالغربة والاغتراب السياسي يمكن أن يكون عاملا في عدم مشاركة المرأة في السياسة[35].

5) **المرأة والعنف الأسري:** العنف الأسري هو مشكلة خطيرة تؤثر على الحياة العائلية. يشمل العنف المنزلي أي سلوك سلبي، سواء كان جسديا أو لفظيا أو عاطفيا، يتم توجيهه ضد أي عضو في الأسرة[36]. وقد أظهرت الدراسات الاجتماعية أن 87% من النساء الريفيات يتعرضن للعنف من قبل أحد أفراد الأسرة، وأن 61% منهن لم يكن لديهن الحرية في اختيار شريك الحياة، وأن 67% منهن تم إجبارهن على الانسحاب من التعليم في مرحلة مبكرة[37].

المبحث الثالث/ إجراءات البحث الميداني

1) **منهج البحث وأدواته:** تم اعتماد منهج المسح الاجتماعي كمنهج للبحث، لأنه يتلاءم مع طبيعة البحث، كما استخدمت استمارة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتضمنت (29) سؤالًا، ذات صلة بموضوع البحث بالإضافة إلى اعتماد الملاحظة البسيطة والمقابلة بوصفهما وسائل لجمع المعلومات من المبحوثين.

2) **مجتمع البحث وعينته:** يتشكل مجتمع البحث من النساء في القرية الفياضية التابعة لقضاء القاسم، إذ بلغ عددهن (531) مرأة، ونظرًا لعدم تجانس مجتمع البحث فقد تم سحب عينة عشوائية بسيطة تمثل (19%) من مجتمع البحث الكلي وبلغ مجموع عينة البحث الأساسية (100) مرأة.

3) **حدود البحث ومجالاته:** يتحدد البحث الحالي فيما يأتي:

أ- **المجال المكاني:** وقد حدد بقرية الفياضية التابعة لقضاء القاسم في محافظة بابل.

ب- **المجال البشري:** ويشمل النساء في قرية الفياضة التابعة لقضاء القاسم في محافظة بابل.

ج- **المجال الزماني:** حدد المجال الزمني بين فترة من 2023/10/15 إلى 2024/1/15م.

4) فرضيات البحث:

أ- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية وتأثير العادات والتقاليد على المرأة الريفية؟

ب- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي وطبيعة الحياة في الريف؟

ج- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد أفراد الأسرة واهتمام المؤسسات والجمعيات الفلاحية بالمرأة الريفية؟

5) الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة النسبة المئوية، والوسط الحسابي، واختبار مربع كاي.

المبحث الرابع/ عرض وتفسير نتائج الباحث

المحور الأول/ البيانات الأولية

أشارات البيانات الواردة في الجدول (1)، إلى أن أعلى فئة عمرية للمبحوثات بلغت نسبتها (86%) من بين (18-57) سنة، وأقل فئة عمرية للمبحوثات بلغت نسبتها (14%) بين (48-65) سنة، وهذا يعني أن أكبر عمر في عينة البحث بلغ (47) سنة، وأقل عمر في عينة البحث بلغ(24) سنة، وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية للمبحوثات، أشارت نتائج الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثات كانت متزوجات بلغت قيمتها (72%)، وأقل نسبة هن أرامل بلغت قيمتها (3%)، وفيما يخص عدد أفراد الأسرة، أشارت نتائج الجدول إلى أن أعلى نسبة من أعداد أفراد المبحوثات بلغت (59%) تراوح بين (1-5) فرد، وأقل نسبة بلغت (2%) تراوحت بين (16-20) فرد. وهذا يعني أن أكبر عدد أفراد الأسرة في عينة البحث بلغت (9) فرد، وأقل عدد بلغ (3) فرد، وكما أظهرت نتائج الجدول أيضًا أن أعلى نسبة من المبحوثات أشرن إلى نوع السكن بلوك بنسبة مقدارها (70%)، وأقل نسبة أشرن إلى طين بواقع (2%). وفيما يخص المستوى الاقتصادي أشارت نتائج الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثات كان مستوى اقتصاد الاسرة متوسط وبنسبة بلغ (65%)، وأقل نسبة كان مستوى اقتصاد الأسرة ضعيف وبنسبة بلغت (14%)، وكذلك أشارت نتائج الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثات في المستوى التعليمي بلغت (91%) من حملت شهادات ابتدائية فما فوق، وأقل نسبة بلغت (2%) من حملت شهادات عليا.

جدول (1) الخصائص العامة للمبحوثات

الخصائص		العدد	%	الخصائص		العدد	%	الخصائص		العدد	%
العمر*	18-23	12	12%	عدد الأفراد الاسرة*	1-5	59	59%	المستوى التعليمي	لا تقرأ ولا تكتب	3	3%
	24-29	27	27%		6-10	27	27%		تقرأ وتكتب	4	4%
	30-35	16	16%		11-15	12	12%		ابتدائية	7	7%
	36-41	17	17%		16-20	2	2%		متوسطة	8	8%
	42-47	14	14%	الخصائص		العدد	%		إعدادية	24	24%
	48-52	4	4%	نوع السكن	طين	2	2%		معهد	10	10%
	54-59	7	7%		بلوك	70	70%		جامعة	42	42%
	60-65	3	3%		طابوق	28	28%		شهادة عليا	2	2%

الحالة الاجتماعية	عزباء	15	15 %	المستوى الاقتصادي	الدخل	العدد	%
	متزوجة	72	72 %		جيد	21	21 %
	مطلقة	10	10 %		متوسط	65	65 %
	أرملة	3	%3		ضعيف	14	14 %

*الوسط الحسابي لأعمار بلغ (35.39)، والانحراف المعياري بلغ (11,14).
** الوسط الحسابي لأفراد الاسرة بلغ (5,85)، والانحراف المعياري بلغ (3,29)

المحور الثاني/ البينات الخاصة بالظاهرة المدروسة

جدول (2) يبين طبيعة الحياة في الريف تسبب لكِ مشكلة

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	90	%90
لا	10	%10
المجموع	100	%100

أشارت البيانات الواردة في الجدول (2) أعلاه إلى أن (90%) من المبحوثات يرين بأن طبيعة الحياة في الريف تسبب لهن مشكلة، بينما أكدت (10%) على طبيعة الحياة في الريف لا تسبب لهن مشكلة.

جدول (3) يبين إجابات المبحوثات حول المشكلات التي تسببها طبيعة الحياة في الريف مثلما أشرتها (90) مبحوثة

المشكلات	العدد	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
العزلة التي تعيشها القرية	50	%56	1
قلة الخدمات	36	%40	2
قلة مياه الري	25	%27	3

أظهرت البيانات الواردة في الجدول (3) المتعلق بالمشكلات التي تسببها طبيعة الحياة في الريف من وجهة نظر المبحوثات والبالغ عددهم (90) مبحوثة، فقد تختار المبحوثة أكثر من أجابه، وهذه الملاحظة تنطبق على جميع الجداول اللاحقة الخاصة بالتسلسل المرتبي، إذ نسبة (56%) أشرن إلى العزلة التي تعيشها القرية وأخذ الترتيب الأول من بين المشكلات، وجاء بعده على الترتيب قلة الخدمات وبنسبة (36%)، وجاء بعده في الترتيب الثالث والأخير قلة مياه الري وبنسبة (27%).

جدول (4) يوضح اهتمام المؤسسات والجمعيات الفلاحية بالمرأة الريفية

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	57	%57
لا	43	%43
المجموع	100	%100

بينت نتائج الجدول (4) أعلاه إلى أن (57%) من المبحوثات يرن بأن المؤسسات والجمعيات الفلاحية تهتم بالمرأة الريفية، بينما أكدت (43%) على أن المؤسسات والجمعيات الفلاحية لا تهتم بالمرأة.

جدول (5) يوضح اختلف وضع المرأة الريفية في الوقت الحاضر عن وضعها في السنوات السابقة

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	59	%59
لا	41	%41
المجموع	100	%100

أشارت البيانات الواردة في الجدول (5) أعلاه، إلى أن (59%) من المبحوثات يرن بأن المرأة الريفية تغيرت حياتهم الاجتماعية في الوقت الحاضر عما كانت عليه في السابق، في حين أكدت (41%) على أن المرأة الريفية لم يتغير وضعها الاجتماعي في الوقت الحاضر عما كان عليه في السابق.

جدول (6) يبين تأثير العادات والتقاليد الريفية على المرأة في الريف

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	67	%67
لا	33	%33
المجموع	100	%100

بينت نتائج الجدول (6) أعلاه إلى أن (67%) من المبحوثات أكدن على أن القيم والعادات والتقاليد الريفية تؤثر بشكل كبير على حياتهم الاجتماعية، في حين أوضحت (33%) على أن العادات والتقاليد الريفية لم تؤثر عليهن بشكل كبير.

جدول (7) تقلص تأثير العادات والقيم على المرأة في الريف في الوقت الحاضر

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	75	%75
لا	25	%25
المجموع	100	%100

أشارت نتائج الجدول (7) أعلاه، إلى أن (75%) من المبحوثات أكدن على أن العادات والقيم والتقاليد تقلص تأثيرها عليهن في الوقت الحاضر، في حين بينت (25%) على أن العادات والتقاليد لا زالت تسيطر عليهن في الوقت الحاضر.

جدول (8) يوضح إجابات المبحوثات حول أسباب تقلص تأثير العادات والقيم على المرأة الريفية في الوقت الحاضر مثلما أشرتها (75) مبحوثة

الأسباب	العدد	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
دخول وسائل الاتصال الحديث	55	%73	1
قلقة اهتمام الجيل الجديد بتلك العادات	47	%63	2
كثرة الأعمال غير الزراعية	30	%40	3

نلاحظ من الجدول (8) الخاص بالتسلسل المرتبي أسباب تقلص تأثير العادات والقيم على المرأة الريفية في الوقت الحاضر، إذ جاءت بالتسلسل المرتبي الأولى وبنسبة (73%) دخول وسائل الاتصال الحديثة، وجاء بعده التسلسل المرتبي الثاني قلة اهتمام الجليل الجديد بتلك العادات وبنسبة (73%)، بينما جاء سبب كثرة الأعمال غير الزراعية بالتسلسل المرتبي الثالث بنسبة (40%).

جدول (9) يوضح حصول المرأة الريفية على الرعاية الصحية

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	80	%80
لا	20	%20
المجموع	100	%100

كشفت نتائج الجدول (9) أعلاه، إلى أن (80%) من المبحوثات يتلقن رعاية صحية، بينما أكدت (20%) منهن لا يتلقى رعاية صحية.

جدول (10) يبين إسهام التغيرات الاجتماعية في تقليص ظاهرة الزواج المبكر

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	78	%78
لا	22	%22
المجموع	100	%100

كشفت نتائج الجدول (10) أعلاه، إلى أن (78%) من المبحوثات يرن أن التغيرات الاجتماعية أسهمت في تقليص ظاهرة الزواج المبكر، بينما أكدت (22%) مبحوثة بأن التغيرات الاجتماعية لم تؤثر في تقليص ظاهرة الزواج المبكر.

جدول (11) يوضح تأثير العامل الأيكولوجي في حياة المرأة الريفية؟

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	71	%71
لا	29	%29
المجموع	100	%100

أشارت نتائج الجدول (11) أعلاه، إلى أن (71%) من المبحوثات أجبن (نعم) للعامل الأيكولوجي تأثير قوي في حياة المرأة الريفية، بينما نفت (29%) تأثير هذا العامل.

جدول (12) يوضح إجابات المبحوثات حول أسباب تأثير العامل الأيكولوجي في حياة المرأة مثلما أشرتها (71) مبحوثة

الأسباب	العدد	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
توافر وسائل النقل الحديثة	65	%92	1
زيادة الحراك الاجتماعي	30	%42	2

نلاحظ من الجدول (12) الخاص بالتسلسل المرتبي بأسباب تأثير العامل الأيكولوجي في حياة المرأة الريفية، إذ جاء سبب توافر وسائل النقل الحديثة بالتسلسل المرتبي الأول وبنسبة (92%)، وجاء بعده التسلسل المرتبي الثاني سبب زيادة الحراك الاجتماعي وبنسبة (42%).

جدول (13) يوضح تأثير العامل الديموغرافي في تغير حياة المرأة الريفية

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	85	%85
لا	15	%15
المجموع	100	%100

أشارت نتائج الجدول (13) أعلاه، إلى أن (85%) من المبحوثات يرن وجود تأثير للعامل الديموغرافي في حياتهم الاجتماعية، بينما نفت (15%) مبحوثة هذا التأثير.

جدول (14) يوضح إجابات المبحوثات حول أسباب تأثير العامل الديمغرافي في حياة المرأة الريفي مثلما أشرتها (85) مبحوثة

الأسباب	العدد	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
حاجة المجتمع الملحة لعمل المرأة	75	%88	1
زيادة عدد الإناث	35	%41	2

أشارت نتائج الجدول (14) الخاص بالتسلسل المرتبي بأسباب تأثير العامل الديموغرافي في حياة المرأة الريفية، إذ جاء سبب حاجة المجتمع الملحة لعمل المرأة بالتسلسل المرتبي الأولى وبنسبة (88%)، وجاء بعده سبب زيادة عدد الإناث بالتسلسل المرتبي الثاني وبنسبة (41%).

جدول (15) يوضح تأثير العامل الاقتصادي في تغير حياة المرأة الريفية

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	78	%78
لا	22	%22
المجموع	100	%100

أشارت نتائج الجدول (15) أعلاه، إلى أن (78%) من المبحوثات يرن بأن العامل الاقتصادي يؤثر بشكل كبير في تغير حياة المرأة الريفية، في حين نفت (22%) من المبحوثات هذا التأثير.

جدول (16) يوضح إجابات المبحوثات حول أسباب تأثير العامل الاقتصادي في تغير حياة المرأة الريفية مثلما أشرتها (78) مبحوثة

الأسباب	العدد	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
زيادة متطلبات الأسرة في ظل العولمة	57	%73	1
الإيجار المرتفع للمنازل	33	%42	2
كثرة الإنجاب	21	%27	3

أشارت نتائج الجدول (16) المتعلق بأسباب تأثير العامل الاقتصادي في تغير حياة المرأة الريفية، إذ جاء سبب زيادة متطلبات الأسرة في ظل العولمة وبنسبة (73%) بالتسلسل المرتبي الأول، وجاء بعده سبب الإيجار المرتفع للمنازل في التسلسل المرتبي الثاني وبنسبة (42%)، وجاء سبب كثرة الإنجاب في التسلسل المرتبي الثالث وبنسبة (27%).

جدول (17) يوضح عدم تأثير العامل القرابي في تغير حياة المرأة الريفية في الوقت الحاضر

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	81	%81
لا	19	%19
المجموع	100	%100

كشفت نتائج البحث في الجدول (17) أعلاه، إلى أن (81%) من المبحوثات يرن بأن للعامل القرابي لا يؤثر، بينما نفت (19%) منهن بتأثر هذا العامل.

جدول (18) يوضح أسباب عدم تأثير العامل القرابي في تغير حياة المرأة الريفية في الوقت الحاضر مثلما أشرتها (81) مبحوثة

الأسباب	العدد	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
الميل في التخلص من الزواج المبكر	60	%74	1
الميل إلى تقليص حجم الأسرة	41	%51	2
الميل إلى تقليص ظاهرة تعدد الزوجات	32	%40	3
الميل إلى السكن ببيت مستقل	25	%31	4
البحث عن عمل ثاني بالإضافة للزراعة	20	%25	5
الميل للمشاركة في اتخاذ القرارات	12	%15	6

نلاحظ من الجدول (18) الخاص بالتسلسل المرتبي بأسباب عدم تأثير العامل القرابي في تغير حياة المرأة الريفية في الوقت الحاضر، إذ جاء سبب الميل إلى التخلص من الزواج المبكر بالتسلسل المرتبي الأول وبنسبة (74%)، وجاء بعده سبب الميل إلى تقليص حجم الأسرة بالتسلسل المرتبي الثاني وبنسبة (51%)، وجاء بعده سبب الميل إلى تقليص ظاهرة تعدد الزوجات بالتسلسل المرتبي الثالث وبنسبة (40%)، وجاء بعده سبب الميل إلى السكن ببيت مستقل بالتسلسل المرتبي الرابع وبنسبة (31%)، وجاء بعده سبب البحث

عن عمل ثاني بالإضافة للزراعة بالتسلسل المرتبي الخامس وبنسبة (25%)، وجاء بعده سبب الميل للمشاركة في اتخاذ القرارات بالتسلسل المرتبي السادس وبنسبة (15%).

جدول (19) يوضح تأثير العامل التكنولوجي في تغير حياة المرأة الريفية

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	86	%86
لا	14	%14
المجموع	100	%100

أشارت نتائج الجدول (19) أعلاه، إلى أن (86%) من المبحوثات برن بأن العامل التكنولوجي يؤثر بشكل كبير في تغير حياة المرأة الريفية، بينما نفت (14%) منهن هذا التأثير.

جدول (20) يوضح إجابات المبحوثات حول أسباب تأثير العامل التكنولوجي في تغير حياة المرأة الريفية مثلما أشرتها (86) مبحوثة

الأسباب	العدد	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
الإحساس بقيمة المرأة أسوة بالمجتمعات الأخرى	65	%76	1
الانفتاح العالمي الذي يشهده المجتمع	45	%52	2
اكتساب أفراد الأسرة قيم اجتماعية جديدة	34	%40	3

نلاحظ من الجدول (20) الخاص بأسباب تأثير العامل التكنولوجي في تغير حياة المرأة الريفية، إذ جاء سبب الإحساس بقيمة المرأة أسوة بالمجتمعات الأخرى بالتسلسل المرتبي الأول وبنسبة (76%)، وجاء بعده سبب الانفتاح العالمي الذي يشهده المجتمع بالتسلسل المرتبي الثاني وبنسبة (52%)، وجاء بعده سبب اكتساب أفراد الأسرة قيم اجتماعية جديدة بالتسلسل المرتبي الثالث وبنسبة (40%).

جدول (21) يوضح تأثير العامل الثقافي في تغير حياة المرأة الريفية

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	76	%76
لا	24	%24
المجموع	100	%100

أشارت نتائج الجدول (21) أعلاه، إلى أن (76%) من المبحوثات يرن بأن للعامل الثقافي تأثير في تغير حياة المرأة الريفية، بينما نفت (24%) منهن هذا التأثير.

جدول (22) يوضح إجابات المبحوثات حو أسباب تأثير العامل الثقافي في تغير حياة المرأة الريفية مثلما أشرتها (76) مبحوثة

الأسباب	العدد	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
تحسين الوضع الاقتصادي	70	%92	1
عدم وجود معيل	45	%59	2
لأثبات دور في المجتمع	36	%47	3

نلاحظ من الجدول (21) أعلاه، الخاص بالتسلسل المرتبي بأسباب تأثير العامل الثقافي في تغير حياة المرأة الريفية، إذ جاء سبب تحسين الوضع الاقتصادي بالتسلسل المرتبي الأول وبنسبة (92%)، وجاء بعده سبب عدم وجود معيل بالتسلسل المرتبي الثاني وبنسبة (59%)، وجاء بعده سبب لأثبات دور في المجتمع بالتسلسل المرتبي الثالث ونسبة (47%).

جدول (23) يوضح تأثير العامل السياسي في تغير حياة المرأة الريفية

نوع الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	73	%73
لا	27	%27
المجموع	100	%100

أشارت نتائج الجدول (23) أعلاه، إلى أن (73%) من المبحوثات يرن بأن العامل السياسي يؤثر بشكل كبير في تغير حياة المرأة الريفية، بينما نفت (27%) منهن تأثير هذا العامل.

جدول (24) يوضح إجابات المبحوثات حول أسباب تأثير العامل السياسي في تغير حياة المرأة الريفية مثلما أشرتها (73) مبحوثة

الأسباب	العدد	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
الرغبة في المشاركة السياسية	55	%75	1
الرغبة في اتخاذ القرارات	37	%49	2
الرغبة في الانتخاب والتصويت	29	%38	3

نلاحظ من الجدول (24) الخاص بالتسلسل المرتبي بأسباب تأثير العامل السياسي في تغير حياة المرأة الريفية، إذ جاء سبب الرغبة في المشاركة السياسية بالتسلسل المرتبي الأول وبنسبة (75%)، وجاء بعده سبب الرغبة في اتخاذ القرارات بالتسلسل المرتبي الثاني وبنسبة (49%)، وجاء بعده سبب الرغبة في الانتخاب والتصويت بالتسلسل المرتبي الثالث وبنسبة (38%).

المحور الثالث/ عرض وتفسير نتائج فرضيات البحث

جدول (25) يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية وتأثير العادات والتقاليد على المرأة الريفية

الحالة الاجتماع	نعم	لا	المجموع
عزباء	14	1	15
متزوجة	45	27	72
مطلقة	5	5	10
أرملة	3	0	3
المجموع	67	33	100

كشف التحليل الإحصائي لهذه الفرضية وجود علاقة معنوية بين الحالة الاجتماعية وتأثير العادات والتقاليد على المرأة الريفية، إذ بلغت قيمة مربع كاي (8,149) وهي أعلى من القيمة الجدولية (7,82) وعلى مستوى معنوية (0,05) ومستوى ثقة (95%)، ودرجة حرية (3). وهذا يعني نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية التي تقول (ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين الحالة الاجتماعية وتأثير العادات والتقاليد على المرأة الريفية).

جدول (26) يوضح العلاقة بين المستوى الاقتصادي وطبيعة الحياة في الريف

المستوى الاقتصادي	نعم	لا	المجموع
جيد	18	3	21
متوسط	63	2	65
ضعيف	9	5	14
المجموع	90	10	100

كشف التحليل الإحصائي لهذه الفرضية وجود علاقة معنوية بين المستوى الاقتصادي وطبيعة الحياة في الريف ،إذ بلغت قيمة مربع كاي (14,176) وهي أعلى من القيمة الجدولية (5,99) وعلى مستوى معنوية (0,05) ومستوى ثقة (95%)، ودرجة حرية (2). وهذا يعني نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية التي تقول (ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين الحالة الاجتماعية وتأثير العادات والتقاليد على المرأة الريفية).

جدول (27) يوضح العلاقة بين عدد أفراد الأسرة واهتمام المؤسسات والجمعيات الفلاحية بالمرأة الريفية

عدد أفراد الأسرة	نعم	لا	المجموع
5-1	39	20	59
10-6	10	17	27
15-11	6	6	12
20-16	2	0	2
المجموع	57	43	100

كشف التحليل الإحصائي لهذه الفرضية وجود علاقة معنوية بين عدد أفراد الأسرة واهتمام المؤسسات والجمعيات الفلاحية بالمرأة الريفية ، إذ بلغت قيمة مربع كاي (8,133) وهي أعلى من القيمة الجدولية (7,82) وعلى مستوى معنوية (0,05) ومستوى ثقة (95%)، ودرجة حرية (3). وهذا يعني نقبل فرضية البحث نرفض الفرضية الصفرية التي تقول (ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين عدد أفراد الأسرة واهتمام المؤسسات والجمعيات الفلاحية بالمرأة الريفية).

المبحث الرابع/ نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته

أولًا/ نتائج البحث

1. أشارت نتائج البحث أن (90%) من المبحوثات يرن بأن طبيعة الحياة في الريف تسبب لهن مشكلة، بينما أكدت (10%) على طبيعة الحياة في الريف لا تسبب لهن مشكلة. بينما أكدت نتائج البحث أن (57%) من المبحوثات يرن بأن المؤسسات والجمعيات الفلاحية تهتم بالمرأة الريفية، بينما أكدت (43%) على أن المؤسسات والجمعيات الفلاحية لا تهتم بالمرأة.
2. أشارات نتائج البحث أن (59%) من المبحوثات يرن بأن المرأة الريفية تغيرت حياتهم الاجتماعية في الوقت الحاضر عما كانت عليه في السابق، في حين أكدت (41%) على أن المرأة الريفية لم يتغير وضعها الاجتماعي في الوقت الحاضر عما كان عليه في السابق.
3. كشفت نتائج البحث أن (67%) من المبحوثات أكدن على أن القيم والعادات والتقاليد الريفية تؤثر بشكل كبير على حياتهم الاجتماعية، في حين أوضحت (33%) على أن العادات والتقاليد الريفية لم تؤثر عليهن بشكل كبير. بينما أوضحت نتائج البحث أن (75%) من المبحوثات أكدن على أن العادات والقيم والتقاليد تقلص تأثيرها عليهن في الوقت الحاضر، في حين بينت (25%) على أن العادات والتقاليد لا زالت تسيطر عليهن في الوقت الحاضر.
4. أظهرت نتائج البحث إلى أن (78%) من المبحوثات يرن أن التغيرات الاجتماعية أسهمت في تقليص ظاهرة الزواج المبكر، بينما أكدت (22%) مبحوثة بأن التغيرات الاجتماعية لم تؤثر في تقليص ظاهرة الزواج المبكر.
5. بينت نتائج البحث أن (71%) من المبحوثات أجبن (نعم) للعامل الأيكولوجي تأثير قوي في حياة المرأة الريفية، بينما نفت (29%) تأثير هذا العامل. مقابل (85%) من المبحوثات يرن وجود تأثير للعامل الديموغرافي في حياتهم الاجتماعية، بينما نفت (15%) مبحوثة هذا التأثير.
6. بينت نتائج البحث أن (78%) من المبحوثات يرن بأن العامل الاقتصادي يؤثر بشكل كبير في تغير حياة المرأة الريفية، في حين نفت (22%) من المبحوثات هذا التأثير. مقابل أن (81%) من المبحوثات يرن بأن للعامل القرابي لا يؤثر، بينما نفت (19%) منهن بتأثر هذا العامل.
7. أوضحت نتائج البحث أن (86%) من المبحوثات برن بأن العامل التكنولوجي يؤثر بشكل كبير في تغير حياة المرأة الريفية، بينما نفت (14%) منهن هذا التأثير. مقابل (76%) من المبحوثات يرن بأن للعامل الثقافي تأثير في تغير حياة المرأة الريفية، بينما نفت (24%) منهن هذا التأثير. مقابل (73%) من المبحوثات يرن بأن العامل السياسي يؤثر بشكل كبير في تغير حياة المرأة الريفية، بينما نفت (27%) منهن تأثير هذا العامل.

8. كشفت نتائج البحث وجود علاقة وجود علاقة معنوية بين الحالة الاجتماعية وتأثير العادات والتقاليد على المرأة الريفية، إذ بلغت قيمة مربع كاي (8,149) وهي أعلى من القيمة الجدولية (7,82) وعلى مستوى معنوية (0,05) ومستوى ثقة (95%)، ودرجة حرية (3).
9. بينت نتائج البحث وجود علاقة معنوية بين المستوى الاقتصادي وطبيعة الحياة في الريف ،إذ بلغت قيمة مربع كاي (14,176) وهي أعلى من القيمة الجدولية (5,99) وعلى مستوى معنوية (0,05) ومستوى ثقة (95%)، ودرجة حرية (2).
10. بينت نتائج البحث وجود علاقة معنوية بين عدد أفراد الأسرة واهتمام المؤسسات والجمعيات الفلاحية بالمرأة الريفية ، إذ بلغت قيمة مربع كاي (8,133) وهي أعلى من القيمة الجدولية (7,82) وعلى مستوى معنوية (0,05) ومستوى ثقة (95%)، ودرجة حرية (3).

ثانيًا/ توصيات البحث

1. على المؤسسات الحكومية كافة العمل على توفير وتحسين الخدمات العامة في المجتمع الريفي وخاصة الاهتمام بالمرأة الريفية.
2. العمل على عقد ندوات وورش عمل تهدف إلى زيادة وعي المرأة بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والصحية المحيطة بها.
3. الاهتمام بذل المزيد من الجهود لتشجيع المرأة على اقتحام سوق العمل وزيادة مشاركتهن في الحياة العامة.
4. العمل على تعديل صورة المرأة السلبية عن نفسها، ولتوعيتها بحقوقها وبدورها الحقيقي في المجتمع.
5. على المؤسسات الحكومية والجهات المعنية اتباع إجراءات قانونية صارمة لوقف الامتدادات العمرانية غير المخططة على المناطق الزراعية التي تؤدي إلى تحويلها إلى أراضي سكنية.

ثالثًا/ مقترحات البحث

1. إجراء دراسة شاملة للمرأة الريفية العراقية تعتمد على قاعدة من البيانات الأساسية والمعلومات الدقيقة الهدف منها رصد واقع تلك المرأة من حيث معرفة أهم الحقوق والواجبات المناطة لها.
2. إجراء دراسة عن العنف الأسري ضد المرأة الريفية في المجتمع العراق.

قائمة المصادر والمراجع

(1) محمد عمر الطنوبي: التغير الاجتماعي، منشأة المعارف المصرية، القاهرة، مصر، 1996، ص52.

(2) مصطفى الخشاب: دراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1977، ص188.

(3) محمد عاطف غيث: التغير الاجتماعي والتخطيط، الطبعة الأولى، دار المعارف، مصر، 1962، ص14.

(4) جمال الدين الأفريقي ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الرابعة، دار الصادر، لبنان، بيروت، 1995، ص167-177

(5) عدنان أبو مصلح: معجم علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار إسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص72.

(6) جمال الدين الأفريقي ابن منظور: لسان العرب، المجلد التاسع، الطبعة الرابعة، دار الصادر، بيروت، 1977، ص263.

(7) غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الريفي: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1986، ص95.

(8) محمد عاطف غيث: معجم علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1979، ص53.

(9) محمد علي محمد وآخرون، قاموس علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 2006، ص62.

(10) خليفة إبراهيم عودة التميمي: واقع الجريمة في المجتمع الريفي دراسة ميدانية في محافظة ديالي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، العراق، 2004، ص14.

(11) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1979، ص144.

(12) حسن الساعاتي: التصنيع والعمران، دار المعارف، مصر، 1963، ص32.

(13) محمد عاطف غيث: التغير الاجتماعي والتخطيط، الطبقة الأولى، دار المعارف، مصر، 1962، ص69.

(14) عبد الكريم عبد السادة نصار: التصنيع وأثره في حفز التغير الاجتماعي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 1977، ص18.

(15) كاسر نصر المنصور: إدارة العمليات الإنتاجية الأسس النظرية والطرائق الكمية، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص95.

(16) إحسان محمد الحسن: التصنيع وتغير المجتمع، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، العراق، 1986، ص18.

(17) عمران كاظم عطية: وسائل الإعلام والتغير الاجتماعي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 196، ص72.

(18) أحمد زايد، واعتماد علام: التغير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص132.

(19) أنتوني جينز: علم الاجتماع، ترجمة وتقديم: فايز الصياغ، الطبقة الرابعة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، 2005، ص82.

(20) صباح العنيزات: تأثر العوامل الثقافية والجنس على فرط الاستشارات لدى الطلبة الموهوبين في الكويت والأردن، دراسة عبر ثقافية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد(14)، العدد(2)، الكويت، 2013، ص437.

(21) شلال علي خلف: التغير الاجتماعي في قضاء الطارمية دراسة سوسيوانثروبولوجية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، العراق، 2005، ص72-73.

(22) عبد الله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص367.

(23) بروين حسين علي: مصدر سابق، ص164.

(24) عبد الله صالح علي الجبوري: التغير الاجتماعي في مركز قضاء الحويجة دراسة أنثروبولوجية اجتماعية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، العراق، 2006، ص87-88.

(25) قيس نعمة النوري: مدخل إلى علم الإنسان، دار الكتب للطبعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، العراق، 1982، ص224.

(26) علي كمال: النفس وانفعالاتها وعلاجها، الدار العربية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 1989، ص713.

(27) إحسان محمد الحسن: العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، 1985، ص59060.

(28) نبال فوزي محمود: الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن الزواج لدى الموظفات دراسة ميدانية في جامعة الموصل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، العراق، 2005، ص51-51.

(29) عبد الرحمن سليمان الدريندري: المرأة العراقية المعاصرة، دار البصري، العراق، 1968، ص298.

(30) جمال محمد فقي رسول الباقوري: المرأة في الفكر الإسلامي، الجزء الأول، دار الفكر العربي، بيروت، 1986، ص169.

(31) علي الوردي: شخصية الفرد العراقي، الطبعة الأولى، منشورات دار ليلى، لبنان، بيروت، 2001، ص58.

(32) محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص173.

(33) حمزة جواد خضير، وأحمد جاسم مطرود: مصدر سابق، ص304.

(34) الطاهر علي موهوب: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، الطبعة الأولى، دار العلم والإيمان للطباعة والنشر، بنغازي، 2010، ص97.

(35) سلوى محمد فهي البيطار: مكانة المرأة وملامح التغير الاجتماعي والثقافي (دراسة ميدانية بإحدى قرى محافظة المنوفية)،رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، مصر، 2013، ص150.

(36) كاميليا ابراهيم عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص64.

(37) حمزة جواد خضير، أحمد جاسم مطرود: التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاسها على العائلة الريفية العراقي دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد(26)، جامعة بابل، العراق، 2016، ص302.